

تفسير السعدي

وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ^ج أَوْلَمْ نُنْعِمِ بِكُمْ مَّا
يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ^ص النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ

{ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا } أي: يصرخون ويتصايحون ويستغيثون ويقولون: { رَبَّنَا أَخْرَجْنَا
نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ } فاعترفوا بذنبهم، وعرفوا أن الله عدل فيهم، ولكن
سألوا الرجعة في غير وقتها، فيقال لهم: { أَوْلَمْ نُنْعِمِ بِكُمْ مَّا } أي: دهرا وعمرا { يَتَذَكَّرُ
فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ } أي: يتمكن فيه من أراد التذكر من العمل، متعناكم في الدنيا، وأدرنا
عليكم الأرزاق، وقبضنا لكم أسباب الراحة، ومددنا لكم في العمر، وتابنا عليكم الآيات،
وأوصلنا إليكم النذر، وابتليناكم بالسراء والضراء، لتنبؤوا إلينا وترجعوا إلينا، فلم ينجع فيكم
إنذار، ولم تفد فيكم موعظة، وأخرنا عنكم العقوبة، حتى إذا انقضت آجالكم، وتمت
أعماركم، ورحلتم عن دار الإمكان، بأشر الحالات، ووصلتم إلى هذه الدار دار الجزاء
على الأعمال، سألتهم الرجعة؟ هيهات هيهات، فات وقت الإمكان، وغضب عليكم
الرحيم الرحمن، واشتد عليكم عذاب النار، ونسيكم أهل الجنة، فامكثوا فيها خالدين

مخلدین، وفي العذاب مهانین، ولهذا قال: { فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ } ينصرهم

فيخرجهم منها، أو يخفف عنهم من عذابها.